مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الثامن
September 2023 سبتمبر

أثر استخدام الأنشطة الصفية المدرسية في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي

دراسة تجريبية على تلاميذ الصف الخامس إنموذجاً

أ . وفاء جمعة علي طنه
كلية التربية صرمان / جامعة صبراتة
wafatannah@gmail.com

الملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام الأنشطة الصفية المدرسية في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، وقد تكونت عينة الدراسة من 48 تلميذاً وتلميذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية قصدية، وتم تقسيم هذه العينة إلى مجموعتين (24) تلميذاً وتلميذة يمثلون المجموعة التجريبية (24) تلميذاً وتلميذة المجموعة الضابطة، ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية تم استخدام اختبار التفكير الإبداعي ومهاراته الأساسية (الطلاقة – المرونة – الأصالة)، وباتباع المنهج التجريبي توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج منها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كلاً من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي في مهارة (الطلاقة، المرونة، الأصالة) كلِّ على حدى والاختبار الكلي لصالح المجموعة التجريبية، أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لاختبار القدرة على التفكير الإبداعي في مهارة الطلاقة، المرونة، الأصالة) كلِّ على حدى والاختبار الكلي لصالح التطبيق البعدي.

Abstract:

This study aimed to identify the effect of using school classroom activities in developing creative thinking among basic education students. The study sample consisted of 48 male and female students who were chosen randomly in an intentional manner. This sample was divided into two groups (24) male and female students representing the experimental group (24) male and female students in the control group. To achieve the objectives of the current study, a test of creative thinking and

its basic skills (fluency - flexibility - originality) was used. By following the experimental method, the study reached a set of results, including: There are statistically significant differences between the average scores of both the experimental group and the control group. In the post-application of the test of creative thinking in the skill (fluency, flexibility, originality) separately and the overall test in favor of the experimental group, there were also statistically significant differences between the average scores of the experimental group in the pre-application and the post-application of the test of the ability to think creatively in the skill of fluency, flexibility. , originality) separately, and the overall test is in favor of the post-application.

المقدمة:

إن تعلّم التفكير وتوجيهه هدف أساسي في حياة الفرد، ويجب على مدارسنا اليوم أنْ يكون في صدارة أهدافها التربوية لأي مادة دراسية وفي أي مرحلة دراسية، فهو وثيق الصلة بالمواد الدراسية وما يصاحبها من أنشطة صفيَّة مصاحبة للمنهج ووسائل تعليمية واستراتيجيات تدريس؛ ذلك لأنَّ المدرسة تلعب دوراً مهماً في تنمية مهارات وقدرات التفكير لدى التلاميذ وبخاصةً التفكير الإبداعي، فهي تكتشف القدرات والمواهب وتنميها وتشبع الحاجات بحيث يكون التلميذ هو محور العملية التعليمية ويمارس فيها الأنشطة التي تعمل على صقل وبناء شخصيته، ويستطيع من خلالها التعبير عن آرائه وتزويده بالاتجاهات الإيجابية السليمة وتدريبه على تكوين علاقات اجتماعية بنفسه، وذلك من خلال الإعتماد على نفسه في ممارسة الأنشطة الصفيَّة باستخدام الأساليب التي تؤدي إلى تنميتها في بيئة تعليمية مناسبة، حيث أن تهيئة المناخ النفسي السليم في البيئة المدرسية مطلب أساسي يجب أنْ تتوافر فيه كل المستلزمات والمواد والأدوات لكي تنمو قدرات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ من خلال ممارسة أنواع مختلفة من الأنشطة الصفيَّة المصاحبة للمنهج.

ويشير ستيرنبيرج (Stern berg) إلى أنَّ المدارس التي لا تتيح الفرص للتفاعل مع بيئات تعليمية تساعد على تنمية التفكير الإبداعي، فهي لا تسمح للتلاميذ بالتعرف على المشكلات بأنفسهم بل يتم تحديدها لهم دون أي إعمال للذهن (Arthur, 1 costa, 1998 :42).

فالتلاميذ لا يتعلمون التفكير الإبداعي بمجرد معرفة خطواته وأنواعه أو بقراءة ما كتب عن أهميته، ولكن الطريق الأساسي للتفكير الإبداعي وتنميته كما تراه (كوثر كوجك) أنْ يُوضع التلميذ في موقف يتطلب منه التفكير، وبناءً على هذا فإنَّ مجرد دراسة محتوى المادة الدراسية لا يضمن تعليم التفكير الإبداعي للتلميذ ولا ينمي قدرته على التفكير، ولكن الجهود المقصودة والهادفة لتعليم التفكير وتنميته هي التي تحقق هذا الهدف (كوثر كوجك، 1991، 43).

ولذلك فتحقيق تنمية التفكير لابد أنْ يتم من خلال ممارسات عملية يقوم بها التلميذ في وجود معلم مبدع متسلح بأحدث الأساليب العلمية التي تحتوي على الأنشطة الصفيَّة مستخدما في ذلك الاستراتيجيات الحديثة في التدريس التي تعمل على تطوير وتعديل طريقة التفكير لدى التلميذ وتجعله عنصراً فعّالاً نشطاً يشعر بأنَّ ما يتعلمه ذو معنى لحياته من خلال المحتوى الدراسي بما يتضمنه من معلومات وحقائق وقيم واتجاهات.

وتشير رجاء أبو علام 2000 إلى أنَّ الإبداع قدرات موجودة عند كل شخص تتأثر بالمؤثرات البيئية، ويمكن أنْ يُنمي التفكير الإبداعي باستخدام برامج وأنشطة صفيَّة معينة تنظم وفقاً لهذا الغرض في البيئة المدرسية، ويتوقف ذلك على أسلوب المعلم في التعامل داخل الفصل الدراسي وتوزيع المهام على التلاميذ، الذى له دوره وأثره على استجابات التلاميذ واندماجهم ومشاركتهم في النشاط الإبداعي(أبوعلام، 2000، 15).

وقد جاء اختيار الأنشطة الصفيَّة في البحث الحالي لتنمية التفكير الإبداعي لأسباب عديدة **أهمها:**

1- أنَّه يعمل على تفعيل دور التلميذ في الموقف التعليمي عند ممارسته للأنشطة الصفيَّة بنفسه.

2- تؤدي الأنشطة الصفيَّة المصاحبة للمنهج إلى احترام وتقدير آراء الآخرين.

3- يحفز التلاميذ على توليد الأفكار الإبداعية حول موضوع الدرس.

لكل هذا جاء اختيار الأنشطة الصفيَّة واستخدامها في عملية التدريس في البحث الحالي، وذلك لما له من أثر كبير في الموقف التعليمي المعتمد على الأنشطة الصفيَّة التعاونية الدى يهدف إلى تنمية التفكير الإبداعي الدى يتطلب المرونة في طريقة تناوله عقلياً وإدراك الحقائق والعلاقات وأحياناً يتطلب الخيال والتنبؤ بما يمكن أنْ يحدث في ظروف معينة، وهذا يتفق مع دعوة العلماء التربويين والنفسيين إلى ضرورة تهيئة الفرصة لتحميل التلاميذ مسئولية أعمالهم العقلية من خلال ممارستهم للأنشطة الصفيَّة أثناء سير العملية التعليمية.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في ضعف مستوى بعض التلاميذ بمرحلة التعليم الأساسي في التفكير الإبداعي، ويحاول البحث الحالي الكشف عن أثر استخدام الأنشطة الصفيَّة المدرسية في تنمية التفكير الإبداعي، ويمكن صياغة مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيسي التالي:

ما أثر الأنشطة الصفيَّة المدرسية على تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي؟

وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة البحثية التالية:

1- ما أثر استخدام الأنشطة الصفيَّة المدرسية في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الخامس بمرحلة التعليم الأساسي؟

2- هل توجد علاقة ارتباطيه بين الأنشطة الصفيَّة والتفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الخامس بمرحلة التعليم الأساسي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن أثر استخدام الأنشطة الصفيَّة المدرسية على تنمية التفكير الإبداعي (طلاقة، مرونة، أصاله) لدى تلاميذ الصف الخامس بمرحلة التعليم الأساسي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الآتي:

1- تقديم إطار نظري يرتبط بالأنشطة الصفيَّة المدرسية والتفكير الإبداعي وكيفية ممارسته واقعياً داخل الفصل الدراسي.

2- تزويد معلمي مرحلة التعليم الأساسي باختبار لقياس القدرة على التفكير الإبداعي للاستفادة منه في تقويمهم للتلاميذ في إعداد اختبارات مماثلة .

فروض البحث:

يحاول البحث الحالي التحقق من الفروض التالية:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كلاٍّ من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي في مهارة (الطلاقة، المرونة، الأصالة) كلاً على حدى والاختبار الكلي لصالح المجموعة التجريبية.

2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لاختبار القدرة على التفكير الإبداعي في مهارات (الطلاقة، المرونة، الأصالة) كلاً على حدى والاختبار الكلي لصالح التطبيق البعدي.

مصطلحات البحث:

1. الأثر: ويقصد به الأثر الذي يمكن أنْ تحدثه المعالجة التجريبية باعتبارها متغيراً مستقلاً في أحد المتغيرات التابعة. (شحاته، وآخرون، 2003: 230).
2. الأنشطة الصفية المدرسية: هو نشاط بيولوجي اجتماعي تربوي، ومسؤول عن بناء شخصية التلميذ وتنمية قدراته على الخلق والابتكار والتعبير عن آرائه ومعتقداته وتزويده بالاتجاهات السليمة والقيم الأخلاقية كما يساعد على تزويد التلميذ بالمهارات والقدرات الفكرية والإبداعية وتنميتهم.(حمدان، 2007: 7).
3. التفكير الإبداعي: هو العملية الخاصة بتوليد منتج جديد وفريد بإحداث تحول من منتج قائم وهذا المنتج يجب أنْ يكون فريداً بالنسبة للمبدع، كما يجب أن يحقق محك القيمة والفائدة والهدف الذي وضعه المبدع.(حجازي، 2001: 49).

ويمكن تعريفه إجرائياً بأنَّه: قدرة التلميذ على توليد الأفكار بأكبر عدد ممكن من الأفكار والحلول (الطلاقة) وتتصف هذه الأفكار والحلول بالتنوع والاختلاف (المرونة) والندرة وعدم الشيوع والتكرار (الأصالة).

ويمكن تحديد هذه المهارات الفرعية على النحو التالي:

أ. الطلاقة: وتعرف إجرائياً بأنها: إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار التي تنتمي إلى نوع معين في زمن معين أي أنتاج الأفكار بعددها وليس بنوعها.

ب. المرونة: وتعرف إجرائياً بأنها: قدرة التلميذ على تنويع استجاباته لسؤال أو موقف تعليمي معين يحدده الاختبار، بحيث تزداد درجة المرونة كلما زاد تنوع الاستجابات.

ج. الأصالة: وتعرف إجرائياً بأنَّها: قدرة التلميذ على إنتاج أفكار جديدة وغير مألوفة بالنسبة لزملائه، بحيث تزداد درجة الأصالة كلما قلت درجة شيوعها وتكرارها بين زملائه داخل الفصل الدراسي.

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على الحدود التالية:

1- البشرية: تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي.

2- المكانية: مدرسة – عائشة أم المؤمنين بالزاوية.

3- الزمنية: العام الدراسي 2022- 2023 م.

الجانب النظري :

- **التفكير الإبداعي:**

يعرِّف معجم علم النفس والتربية التفكير الإبداعي "بأنّه: "القدرة على اكتشاف علاقات جديدة أو حلول أصلية تتسم بالجدو المرونة ويسمى بالتفكير الابتكاري".(المعجم الوسيط، 2005، 81).

ويعرف جيلفورد (Guitferd 1997) بأنه مجموعة من المهارات التي تضمن مهارة الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية تجاه المشكلات، ومن تم العمل على إعادة صوغ المشكلة وشرحها بالتفصيل، (أبوجادو ونوفل، 2007، 133).

ويعرف إيضاً بأنه نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول، أو التوصل إلى نتائج أصيلة لم تكن معروفة سابقاً ويتميز بالشمولية التعقيد؛ لأنه يحتوي على عناصر معرفية وانفعالية واخلاقية متداخلة مشكلاً حالة ذهنية فريدة.(فتحي جروان 2010، 84).

وتعرفة (دنيا أبوندي، 2018: 3) بأنَّه: أحد أنماط التفكير التي تساعد الفرد على إيجاد نواتج ذهنية عديدة، تتمثل في توليد الأفكار، واكتشاف علاقات جديدة، والتوصل إلى طرق وأساليب غير مألوفة لحل المشكلات المختلفة.

ومن التعريفات السابقة تبين بأنَّ التفكير الإبداعي يتم على ناتج العملية التدريسية من حيث التعدد والتنوع والأصالة، بهذا نجد التفكير الإبداعي يعبر عن نفسه في صورة إنتاج شيء جديد أو الخروج عن المألوف أو ميلاد شيء جديد سواء كان فكرة أو اكتشاف أو اختراع بحيث يكون أصيلاً أو حديثاً.

قدرات التفكير الإبداعي:

أولاً: الطلاقة: ويقصد بها قدرة التلميذ على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار والاستجابات في زمن معين حول المشكلة التي يتعرض لها أثناء التدريس وتنحصر الطلاقة في الطلاقة اللفظية والتعبيرية والفكرية وطلاقة التداعي (النائلي، 2012: 70-71).

ثانياً المرونة: يرى أحمد عبادة 2001 بأنَّ المرونة هي القدرة على توليد أفكار متنوعة أو حلول جديدة ليست من نوع الأفكار والحلول الروتينية وتحويل مسار التفكير مع تغيير المثير أو متطلبات الموقف والمرونة عكس الجمود الذهني بمعني قدرة الفرد على الانتقال الملائم من موضوع إلى آخر في سرعة: أي درجة السهولة التي يعبر بها الشخص عن موقف أو وجهة نظر معينة وعدم التمسك والتشبث برأي وبوجهة نظر واحدة. (أحمد عبادة، 2001: 8)

ثالثاً: الأصالة: يرى حسين رشوان بأنَّ الأصالة تعني القدرة على إعطاء تداعيات بعيدة أو إنتاج أفكار غير شائعة تتميز بالجدة سواء بالنسبة للفرد نفسة أو المجتمع الدى يعيش فيه، أي القدرة على إنتاج استجابات تتميز بالتفرد والجدة وغير متداولة. (رشوان، 2000: 49)

مبادئ التفكير الإبداعي: تتمثل مبادئ التفكير الإبداعي في الآتي:

1- عدم الإفراط في تبسيط الأمور أو تعقيدها: أي عليك التفكير الجدي في مسألة النقاش المطروحة وابتعد عن المشتتات وأنظر بشمول وقوِّم إجراءات الحل ومراحله.

2- الخبرة متجددة والإبداع يعمقها: إذا كانت المشكلة غير قابلة للحل فعليك بتجريب طرق أخرى للحل وأبحث عن مصادر مكتوبة أو غير مكتوبة للإفادة منها وناقش الزملاء في الحلول التي توصلت إليها.

3- الفهم والاستيعاب: أي عند محاولة الإجابة على أي سؤال فإنَّ الدماغ يقوم بعملية البحث في ثناياه وحتى تكون الإجابة دقيقة يجب أنْ تحدد المطلوب بدقة، فهذا يسهل عملية البحث.

4- إدراك أوجه الشبه والاختلاف والعلاقات القائمة أي أنْ تبدأ في إجراءات حل المشكلة، أي ما يواجهك من مواقف، كما يتوافر لديك من المعرفة والخبرة. (الخليلي، 2005: 143)

متطلبات تنمية التفكير الإبداعي: (محمد الطيطي، 2007)

1- تمكن المعلم من استخدام طرق التدريس الحديثة التي تثير تفكير التلاميذ.

2- توفير الإمكانيات المادية اللازمة المتمثلة في (الكتاب المدرسي وعدد الطلاب ووسائل تعليمية وغرفة الدراسة المجهزة).

3- الابتعاد عن التقليد أثناء الدرس والاعتماد على الأساليب الحديثة لتنفيذ الأنشطة المتنوعة.

4- أنْ يكون الاشراف موجهاً نحو ما يعرفه المعلم، بل للكشف عن قابلية وأثر سلوكه في قدرات تلاميذه على إنجاز العمل.

5- إيجاد جو من احترام فردية التلميذ من أجل تطوير القدرة على التفكير الإبداعي وذلك أنْ يكون لكل فرد من الأفراد داخل الفصل الدراسي حرية الكلام والمناقشة دون أنْ يقوم برفض رأيه أو فكرته أو حل مشكلته. (الطيطي، 2007: 185-186)

تعريف الأنشطة الصفيَّة المدرسية:

تعتبر الأنشطة الصفية هي أحد تصنيفات الأنشطة المدرسية التي تحتل في ظل المنهج المدرسي الجديد مكانة مهمة ومتميزة لكونها تستهدف إثراء العملية التعليمية لما لها من أهمية كبيرة في تنمية التفكير لدى التلاميذ وخاصة مرحلة التعليم الأساسي، حيث تمكنه من اكتساب الخبرات العملية الملموسة بالواقع التعليمي داخل الفصل الدراسي، حيث تعمل على تنمية قدرات التلميذ الفكرية والاجتماعية، من خلال المشاركة الفعالة في الأنشطة الصفية التي تنتج عنها توليد الأفكار عن أي موضوع أو أي درس من الدروس المقررة، بحيث تتميز تلك الأفكار بالتعدد الفكري (طلاقة) وبالتنوع الفكري (مرونة) والجدة والندرة في التكوين الفكري (أصالة).

حيث تعرفها (ولاء 2007) بأنَّها: ممارسات صفية من شأنها إضفاء خبرات معرفية وحياتية جديدة على المنهج المقرر بهدف زيادة عمق واتساع خبرات التعلم، وإضفاء عنصري الجذب والتشويق على المادة التعليمية، وذلك من خلال تنظيم وتنفيذ مجموعة من الأنشطة التي تتحدى فكر التلاميذ وتنمي لديهم المهارات الإبداعية في التفكير. (صلاح الدين، 2007: 11).

تعرفها (تهاني): بأنَّها: مجموعة الخبرات التعليمية التي تقدمها المدرسة لتلاميذها من خلال الأنشطة الصفيَّة المدرسية والخبرات المختلفة واستراتيجيات تقديم الأنشطة، فالنشاط ضرورة بيولوجية اجتماعية وتربوية مسؤول عن بناء شخصية التلميذ وتنمية قدراته على الخلق والإبتكار. (حمدان، مرجع سابق: 52)

من التعريفات السابقة للأنشطة الصفيَّة تبين أنَّ النشاط المدرسي يساعد التلاميذ على اكتساب خبرات مهمة في حياتهم لمجابهة المشكلات الحياتية والمواقف التعليمية بتفكير مبدع يناسب المناخ النفسي السليم، كما أنَّ للنشاط الصفي المدرسي أهمية كبيرة في تنمية التفكير الإبداعي للطلاب وتنمية مواهبهم المختلفة.

وظائف الأنشطة الصفيَّة المدرسية: للأنشطة الصفية عدة وظائف منها الوظيفة السيكولوجية والتربوية، والاجتماعية، والتحصيلية والمعرفية وغيرها ويمكن إجمالها في الاتي:

1. الوظيفية السيكولوجية التربوية: للأنشطة الصفية وظيفة تربوية تفيد التلميذ بالمرحلة التعليم الأساسي من خلال الاتي:

- تنمية الميول تجاه العملية.
- تنمية المواهب واستثمار أوقات الفراغ.
- تحسين الخصائص النفسية والاجتماعية لدى التلميذ من خلال التعاون في ممارسة الأنشطة الصفية التعليمية.
- تنمي الدافع للإنجاز والتعلم وحب الاستطلاع والاستكشاف للمعلومات بنفسه.
- معالجة بعض مشكلات التلاميذ اللذين يغلب عليهم الخجل والارتباك.
- تساعد التلاميذ على تخطي جانب الخوف والرهبة من المعلم وتقليل الحواجز النفسية بينهما.
- يساعد التلاميذ في التغلب على بعض المشكلات النفسية كالانطواء والوحدة.

2. الوظيفية الاجتماعية: تعمل الأنشطة الصفية على إضفاء نوع من التعاون الجماعي بين التلاميذ، مَّما يعزز قدرات التلاميذ من حيث الآتي:

- إتاحة فرصة مناسبة لتحمل التلاميذ المسؤولية التعاونية بين التلاميذ بعضهم البعض.
- زيادة الثقة بالنفس وبالغير من خلال التعاون الجماعي التعاوني في ممارسة الأنشطة المطلوبة منهم داخل الفصل الدراسي.
- احترام الأنظمة والتوفيق بين مصالح الفرد والجماعة التي ينتمي إليها.
- تكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات والآخرين والمجتمع الذي ينتمي إليه وتعديل الاتجاهات السلوكية نحو العمل اليدوي وتزويدهم بالخبرات والمهارات الحركية.

3. الوظيفة التحصيلية: للأنشطة الصفية وظيفية تحصيلية تعمل على تنمية التحصيل المعرفي والدراسي لدى التلاميذ ويمكن عرضها في الآتي:

- تسهم في زيادة التحصيل الدراسي والمعرفي لدى التلاميذ وتحسين نوعيته بما يناسب أفكارهم.
- مواجهة التدفق المعرفي كما وكيفياً في الحصول على المعلومات باستخدام الأنشطة الصفية.
- إثار الفكر بالخيال الذي يولد التفكير الإبداعي.
- تحقيق مبدأ التعلم الذاتي من خلال ممارسة الأنشطة، مَّما يولد العمل المستمر في تحقيق الأهداف.

- تنمية العديد من المهارات المعرفية كالاستنتاج والتحليل والربط والتفسير.
- الربط بين النظرية والتطبيق ونشر الثقافة العلمية بين التلاميذ.(عايده ابوغريب وشعبان حامد، 1999: 67 – 73).

خصائص الأنشطة الصفية: يحدد (صلاح عرفه، 2006: 322)، بأن للأنشطة الصفية التعليمية خصائص متعددة، ومتنوعة يمكن عرضها باختصار من خلال الآتي:

1. ملائمتها للمستوى العمري للمتعلم.
2. تراعي الفروق الفردية عند استخدامها.
3. تحدي قدرات المتعلمين دون أن تسبب لهم الإحباط.
4. تتيح فرصة التعلم التعاوني والمشاركة الاجتماعية لدى المتعلمين.
5. تساعد على تنمية الخيال لدى المتعلمين.
6. تنمي التفكير بجميع أنواعه لدى المتعلمين وخاصة التفكير الإبداعي).
7. تكون لدى المتعلم تحدي للمواقف المثيرة التي تنمي التفكير في حل تلك المواقف بأكبر عدد متنوع من الحلول لها.

الجانب العملي: الإجراءات المنهجية للبحث:

- منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج التجريبي في معالجة التجربة الميدانية للبحث، واستخدمت التصميم التجريبي ذا المجموعتين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية لتنمية قدرات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الخامس لمرحلة التعليم الأساسي.
- عينة البحث: تمَّ اختيار عينة البحث من بين تلاميذ الصف الخامس لمرحلة التعليم الأساسي وعددهم (48) تلميذاً وتلميذة بمدرسة عائشة أم المؤمنين التابعة لمراقبة التربية والتعليم الزاوية، وتمّ تقسيم هذه العينة إلى مجموعتين على النحو التالي:

المجموعة الأولى وتشمل (24) تلميذاً وتلميذة ويمثلون المجموعة التجريبية، المجموعة الثانية وتشمل (24) تلميذاً وتلميذة ويمثلون المجموعة الضابطة، وقد حرصت الباحثة على تحقيق التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة في بعض المتغيرات التي يمكن أنْ يؤثر عدم ضبطها على ظروف التجربة، والنتائج المتوقعة منها، ومن المتغيرات التي أخذت في الإعتبار لتحقيق التكافؤ بين المجموعتين وهي:

أ- متغير العمر الزمني وهو يتراوح ما بين (10– 11) السنة.

ب- متغير المستوى الاقتصادي والاجتماعي: حيث تمَّ اختيار عينة البحث المتمثلة في المجموعتين التجريبية والضابطة من بيئة جغرافيا واحدة، وهي مدينة الزاوية.

ج- متغير المستوى الدراسي قامت الباحثة بالتعاون مع مكتب شؤون الطلبة باختبار الطلبة الجدد بالصف الخامس الابتدائي واستبعاد الراسبين والمعيدين بهذه السنة.

د- المتغير القائم بعملية التدريس: قامت الباحثة بنفسها بتدريس تلاميذ المجموعة التجريبية بينما تولَّت معمله من ذوي الخبرة الطويلة في مجال التدريس بتدريس المجموعة الضابطة.

- **أدوات البحث:**

تمَّ إعداد اختبار التفكير الإبداعي الدى يهدف إلى قياس القدرة على التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الخامس بمادة العلوم، وتمثلت خطوات اعداد الاختبار في الآتي:

1- تحديد أبعاد الاختبار من خلال مراجعة الإطار النظري والدراسات السابقة المتصلة بالإبداع والتفكير الإبداعي وتنمية المهارات الأساسية (الطلاقة– المرونة– الأصالة).

- الطلاقة ويقصد بها قدرة التلميذ على اقتراح وإنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات في زمن محدد للسؤال المتصل بالموقف التدريسي، حيث تمَّ بناء الأسئلة التي يمكن الاستدلال عليها في هذه المهارة مثل: أذكر أكبر عدد ممكن من الأسباب، أبدِ رأيك، بما تفسر.
- المرونة: ويُقصد بها قدرة التلميذ على اقتراح أكبر عدد ممكن من الاستجابات في زمن محدد للسؤال المتصل بالموقف التدريسي التي يمكن الاستدلال بها على الأسئلة التالية: أذكر أكبر عدد من الإجابات المتنوعة لسؤال ما، تنبأ بما سيحدث، ماذا يحدث لو.
- الأصالة: ويُقصد بها قدرة التلميذ على تخيل بعض المواقف وإنتاج مواقف جديدة غير مألوفة بالنسبة لزملائه، حيث تمَّ بناء الأسئلة التي يمكن الاستدلال عليها متمثلة في تحديد فكرة رئيسية، حوار ما في قصة ما ضع عناوين جديدة مناسبة.

وقد تمَّ استخراج الثبات والصدق للاختبار على النحو **التالي:**

- ثبات الاختبار: قامت الباحثة بحساب معامل ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية وقد بلغ معامل الثبات (0.88) وهو ثبات مرتفع ويمكن الاعتماد عليه واستخدامه في البحث الحالي.

- صدق الاختبار: وقد تمّ استخدام حساب الصدق الذاتي للاختبار ويعرف بأنَّه: صدق الدرجات التجريبية بالنسبة للدرجات الحقيقية حيث أن:

الصدق الذاتي= $\sqrt{\text{الثبات معامل}}$

حيث بلغ الصدق الذاتي للاختبار (0.93) مَّما يدل على تمتع الاختبار بنسبة صدق عالية ويدل على أنَّ الاختبار صادق ويمكن تطبيقة على عينة البحث.

وفي ضوء الخطوات السابقة ثمَّ وضع الاختبار في صورته النهائية حيث بلغ عدد مفردات الاختبار (24) سؤالاً موزعين على ثلاث مهارات بحيث كل مهارة تحتوي على (8) أسئلة.

حيث تضمنت مهارة الطلاقة (8) أسئلة ومهارة المرونة (8) أسئلة ومهارة الأصالة (8) أسئلة.

- **تنفيد تجربة الاختبار**: تمثلت خطوات تنفيذ تجربة البحث في الآتي:

1- القياس القبلي للاختبار تمَّ القياس القبلي للاختبار على المجموعتين التجريبية والضابطة قبل البدء في عملية التدريس. وإجراء تجربة البحث، وذلك بهدف تحديد المستويات المبدئية، والتأكد من تكافؤ المجموعتين، وبعد تطبيق الاختبار ثم إجراء عملية التصحيح، حيث تمَّ حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، كما تمَّ استخدام اختيار (ت) للتأكد من عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الإبداعي وقد أوضحت النتائج أنَّه لا يوجد فرق دالة إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج التجريبي عليهم.

2-عملية التدريس بعد التأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الإبداعي تمت عملية التدريس، وذلك بقيام الباحثة بالتدريس بنفسها وبالتعاون مع معلمة الفصل الفعلية للمجموعة التجريبية، وذلك تفادياً للفروق بين المعلمين في الآداءات التدريسية، على أنْ يكون أداء التلاميذ للمهام والأنشطة التعليمية الصفيَّة بشكل جماعي تعاوني مع الالتزام بالفترة الزمنية المحددة للتدريس، وفقاً لما جاء في الخطة المنهجية الرسمية لوزارة التربية والتعليم وبدأت تطبيق التجربة على عينة الدراسة للعام 2021م – 2022م.

وبذلك استغرقت العملية التعليمية 8 أسابيع بواقع 4 حصص أسبوعيا، وفقاً لإطار توزيع موضوعات منهج مادة العلوم للصف الخامس بمرحلة التعليم الأساسي على شهور الفصل الدراسي والمعتمدة من قبل وزارة التعليم بليبيا.

أمَّا المجموعة الضابطة تَّم تدريسها بالطريقة العادية أي لم تعرض الباحثة المجموعة الضابطة إلى أي متغير تجريبي إلا في القياس القبلي والبعدي.

3- القياس البعدي: بعد الانتهاء من تدريس الموضوعات وتطبيق التجربة على المجموعة التجريبية، حيث تمّ تطبيق اختبار التفكير الإبداعي تطبيقاً بعدياً وبعد الانتهاء من تطبيق الاختبار تمت عملية التصحيح وفقاً للقواعد المحددة ورصدت الدرجات لمعالجتها إحصائياً، وأجراء المقارنات اللازمة واختبار صحة الفروض والوصول إلى النتائج وتفسيرها.

نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها: للإجابة على السؤال الرئيسي للبحث والذي ينص (ما أثر استخدام الأنشطة الصفيَّة المدرسية على تنمية التفكير الإبداعي لتلاميذ الصف الخامس لمرحلة التعليم الأساسي؟) وقد تمَّ الإجابة على هذا السؤال من خلال التحقيق من صحة الفروض المرتبطة به وهي على النحو التالي:

الفرض الأول الذي ينص (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي في مهارة الطلاقة والمرونة والأصالة كلاً على حدى والاختبار الكلي لصالح المجموعة التجريبية).

ولتحقيق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار (ت) للعينات المستقلة وكانت النتائج على النحو الاتي: **الجدول (1) يبين الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) ودرجة التأثير للمجموعة الضابطة والتجريبية لاختبار التفكير الإبداعي في مهارات (الطلاقة، والمرونة، الأصالة) والدرجة الكلية للاختبار في التطبيق البعدي N = 24.**

المهارة	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	مربع إيتا	درجة التأثير
الطلاقة	ضابطة تجريبية	18.90 24.36	1.06 1.86	24.30	0.01	0.60	مرتفع
المرونة	ضابطة تجريبية	13.00 16.35	1.20 1.18	50.80	0.01	0.45	مرتفع
الأصالة	ضابطة تجريبية	8.11 9.99	1.11 1.6	18.70	0.01	0.25	مرتفع
الدرجة الكلي	ضابطة تجريبية	41.44 54.08	2.11 2.9	89.40	0.01	0.70	مرتفع

قيمة ت الجدولية عند 0.01 تساوي 4.79

يتضح من الجدول السابق (1) وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في المهارات الفرعية الطلاقة والمرونة، الأصالة والدرجة الكلية للاختبار عند مستوى (0.01) لصالح المجموعة التجريبية يمكن توضيحها كما يلي:

1- الطلاقة: يتبين من الجدول (1) أنَّ قيمة (ت) المحسوبة (24.30) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية (4.79) عند مستوى 0.01، أي أنَّها دالة إحصائياً، وكانت قيمة مربع إيتا (0.60) وهو حجم تأثير مرتفع، وبذلك يتبين وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في مهارة الطلاقة، لصالح المجموعة التجريبية.

2- المرونة: ويتضح من الجدول (1) أنَّ قيمة (ت) المحسوبة (50.80) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية (4.79) عند مستوى الدلالة (0.01) أي أنَّها دالة إحصائياً وكانت قيمة مربع إيتا (0.45) وهو حجم تأثير مرتفع، وبذلك يتبين وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين التجربية والضابطة في مهارة المرونة، لصالح المجموعة التجريبية.

3- الأصالة: تبين من الجدول (1) أنَّ قيمة ت المحسوبة (18.70)، وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية (4.79) عند مستوى الدلالة (0.01) أي أنَّها دالة إحصائياً وكانت قيمة مربع إيتا (0.25) وهو حجم تأثير مرتفع، وبذلك يتبين وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارة الأصالة، لصالح المجموعة التجريبية.

4- درجة الاختبار الكلية: يتضح أنَّ قيمة (ت) المحسوبة (89.40) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية (4.79) عند مستوى الدلالة (0.01) أي أنَّها دالة إحصائياً وكانت قيمة مربع إيتا (0.70) وهو حجم تأثير مرتفع، وبذلك تبين وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الدرجة الكلية للاختبار، لصالح المجموعة التجريبية.

مَّما سبق يتضح لنا وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي ومهارته الفرعية (الطلاقة، المرونة، الأصالة، والدرجة الكلية، لصالح المجموعة التجريبية.

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الأول من البحث:

ترى الباحثة أنَّ هذه التفوق يرجع إلى أسلوب التدريس باستخدام الأنشطة الصفيَّة المتنوعة في تنمية التفكير الإبداعي، بالإضافة إلى اعتماد التلاميذ على أنفسهم في الحوار والمناقشة مع بعضهم البعض والمعلم مَّما يولد لديهم إحساس فعَّال بامتلاكهم لمهام العمل في إدارة الدرس داخل الفصل الدراسي واندماجهم في العملية التعليمية ومزاولتهم للأنشطة المتنوعة بأنفسهم، ومناقشة أفكارهم مع بعضهم البعض بكل حرية، أدى إلى اكتساب التلاميذ الثقة في أنفسهم والقدرة على تكوين خلفية معرفية واسعة عن موضوع الدرس المطروح، مّما أدى إلى توليد أكبر عدد من الأفكار والإجابات المتنوعة والنادرة وهذا أدى إلى التفاعل الفكري وتنمية التفكير الإبداعي من خلال ممارسة الأنشطة الصفية المتنوعة.

الفرض الثَّاني: والذى ينص على (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لإختبار القدرة على التفكير الإبداعي في مهارات (الطلاقة، المرونة، الأصالة) كلاً على حدى والاختبار الكلي لصالح التطبيق البعدي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار (ت) للعينات المترابطة وكانت النتائج **على النحو التالي:** الجدول (2) يبين قيمة (ت) للفروق بين التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار التفكير الإبداعي (الطلاق، المرونة، الأصالة) والدرجة الكلية N = 24.

المهارة	التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	مربع إيتا	درجة التأثير
الطلاقة	قبلي	17.35	1.40	21.11	0.01	0.82	مرتفع
	بعدي	23.30	1.80				
المرونة	قبلي	11.90	1.22	16.4	0.01	0.87	مرتفع
	بعدي	15.30	1.16				
الأصالة	قبلي	6.70	1.50	9.50	0.01	0.70	مرتفع
	بعدي	8.70	1.11				
الدرجة الكلي	قبلي	39.90	2.80	25.55	0.01	0.92	مرتفع
	بعدي	55.66	3.80				

قيمة ت الجدولية عند مستوى 0.01 تساوي 2.71

يتضح من الجدول السابق (2) بأنَّه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيق القبلي والبعدي لمتوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة)، لصالح التطبيق البعدي وهي على النحو التالي:

1- مستوى الطلاقة: يتضح أنَّه توجد فروق داله إحصائياً بين التطبيق القبلي والبعدي في أداء أفراد المجموعة التجريبية في اختبار مستوى الطلاقة، لصالح التطبيق البعدي حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة تساوي (21.11) وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) وكان مربع إيتا يساوي (0.82) وهو حجم تأثير مرتفع.

2- مستوى المرونة: يتضح أنَّه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار مستوى المرونة، لصالح التطبيق البعدي، حيث كانت قيمة (ت) تساوي (16.4) وهي دالة إحصائياً عند (0.01) وكان مربع إيتا يساوي (0.87) وهو حجم تأثير مرتفع.

3- مستوى الأصالة: يتبين أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار مستوى الأصالة، لصالح التطبيق البعدي، حيث كانت قيمة (ت) تساوي (9.50) وهي دالة إحصائياً عند (0.01) وكان مربع إيتا يساوي (0.70) وهو حجم تأثير مرتفع.

4- الدرجة الكلية: يتضح أنَّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في مستوى الدرجة الكلية للاختبار لصالح التطبيق البعدي، حيث كانت قيمة (ت) تساوي (25.55) وهي دالة إحصائياً عند (0.01) وكان مربع إيتا يساوي (0.92) وهو حجم تأثير مرتفع عند مقارنة متوسط التطبيقين (القبلي والبعدي) حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين، لصالح التطبيق البعدي، ممّا يدل على تأثير الأنشطة الصفيَّة المدرسية المستخدمة في التدريس لدى تلاميذ الصف الخامس لمرحلة التعليم الأساسي وهذا يعني قبول الفرض الثَّاني من فروض البحث.

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الثاني: ترى الباحثة أنَّ التفوق والتحسن الدى طرأ على أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي التي تم تدريسها باستخدام الأنشطة الصفيَّة المدرسية المصاحبة للدرس، وتفوقهم في الاختبار البعدي للتنمية التفكير الإبداعي إنَّما يرجع إلى الآتي:

- إنَّ تنفيذ الدروس باستخدام الأنشطة الصفيَّة المدرسية له تأثير كبير في إثارة حماس التلاميذ في تنفيذ المهام والأنشطة المطلوبة منهم أثناء سير الدرس والعمل على حلّ بعض المشكلات

للأسئلة المطروحة عليهم، مّما أدى إلى توليد الأفكار المتعددة والمتنوعة والنادرة، مما يساعد في إزالة الملل والخوف والخجل لدى التلاميذ وتوليد الأفكار والمشاركة الفعالة في الدرس.

- إنَّ استخدام الأنشطة أثناء التدريس يجعل الموقف التعليمي أكثر حيوية ويشجع التلاميذ على العمل التعاوني من خلال الأنشطة المصاحبة للدرس، وكذلك حرية التفكير في البحث عن الحلول والإيجابيات للأسئلة المطروحة عليهم كان لها الأثر في إشاعة جو الألفة والتسامح بين التلاميذ، مما ساعدهم على التفكير بشكل إبداعي.

توصيات البحث:

1- ضرورة تضمين مقررات مادة العلوم للأنشطة الصفيَّة المصاحبة للدرس التي من شأنها تنمية واكتساب التلاميذ المهارات المختلفة، وخاصة المهارات العقلية (المعرفية) والوجدانية والمهارية.

2- صياغة محتوى منهج مادة العلوم بطريقة إبداعية، وعدم تقديم كل الحلول والنتائج والبدائل جاهزة بالموضوعات التي يحتويها الكتاب المدرسي حتى تترك فرصة للمتعلمين لإنتاج حلول جديدة ومبتكرة وغير مألوفة تخالف الحلول الموجودة بالكتاب المدرسي.

3- البعد عن استخدام أسلوب الالقاء والتلقين داخل الصف، كأسلوب وحيد في التدريس بل السعي لضرورة استخدام الأنشطة الصفيَّة والأساليب التدريسية الحديثة والمتنوعة والإبداعية بمرحلة التعلم الاساسي.

4- ضرورة حث القائمين على شؤون التربية التعليم وإعداد المناهج بعمل أدلة للمعلمين لتوضيح الأنشطة الصفيَّة والأساليب والطرق المناسبة لتدريس مادة العلوم.

قائمة المراجع

أولاً- الكتب:

1- أحمد عبداللطيف عبادة (2001)، الحلول الابتكارية للمشكلات النظرية والتطبيق، القاهرة: مركز الكتاب.

2- أمل عبدالسلام الخليلي، (2005)، الطفل ومهارات التفكير، عمان، دار الصفاء، ص143.

3- حسن شحاته، زينب النجار، (2003): معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة: دار المصرية اللبنانية .

4- حسين عبدالحميد رشوان، (2000)، الأسس النفسية والاجتماعية للابتكار، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

5- رجاء محمود أبوعلام، (2000): مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للجامعات.

6- سناء محمد حجازي، (2001)، سيكولوجية الإبداع تعريف تنمية وقياسه لدى الأطفال ، عمان: دار الفكر العربي .

7- صالح أبوجادو، محمد نوفل، (2007)، تعليم التفكير بين النظرية والتطبيق عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

8- صلاح الذين عرفة، (2006)، تفكير بلا حدود، رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه، القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى.

9- فتحي جروان، (2010)، الإبداع مفهومة، معاييره، مكوناته، نظرياته خصائصه، عمان: دار الفكر الطباعة والنشر.

10-كوثر حسين كوجك، (1991)، الإبداع في المناهج وطرق التدريس في الإبداع والتعليم العام، القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ص43-49.

11-مجمع اللغة العربية، (2005)، المعجم الوجيز، القاهرة، الهيئة العامة لمطابع الشؤون الاميرية.

12-محمد أحمد الطيطي، (2007)، تنمية قدرات التفكير الإبداعي، ط3، عمان: دار السيدة .

ثانياً- الرسائل العلمية

13-تهاني محمد حمدان، (2007)، أثر برنامج تدريبي في بعض الأنشطة الصيفية المدرسية على تنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة .

14-مريم سعد النائلي، (2012)، فاعلية منهج مطور قائم على العصف الذهني والمناقشات الجماعية في تنمية التحصيل المعرفي والتفكير الإبداعي والاتجاه نحو الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بليبيا، رسالة دكتوراه، كلية البنات للأدب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.

15-دينا عبدالهادي ابوندى، (2018)، أثر توظيف استراتيجي، (K.W.H.L)، والتخيل الموجه في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في العلوم والحياة لذى طالبات الصف الرابع الأساسي، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

16-عايدة عباس أبوغريب، شعبان حامد، (1999)، تصميم وإعداد مواد تعليمية مقترحة للطلاب المتفوقين بالمرحلة الثانوية في مصر، دراسة تجريبية، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بوزارة التربية والتعليم.

17-ولاء محمد طلع الذين محمد، (2007)، فاعلية بعض الأنشطة الإجرائية في تدريس الفلسفة لتنمية مهارات التفكير لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان.

ثالثاً- المراجع الأجنبية:

18- Arthur 1. (1998) Costa- the school as home for the Minchin Arthur 1. Costa-Ced peveloping minds. Volume Loptic, City.